مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية
العدد الثالث – المجلد الأول
سبتمبر 2017
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing

الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري

"دراسة ميدانية بالتطبيق على كلية العلوم والدراسات الإنسانية بجامعة المجمعة"

د. سعدية علي الكبير
جامعة المجمعة - الرياض - المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأمن الفكري والإنترنت، والكشف عن الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري لدى عينة من منسوبي جامعة المجمعة، وافترضت الدراسة أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآثار السلبية للإنترنت والأمن الفكري، وتجيب الدراسة عن تساؤل رئيسي: ما هي الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري لدى عينة من منسوبي جامعة المجمعة؟ ويتفرع منه عدة أسئلة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة لجمع بيانات الدراسة لتحقيق أهدافها وفرضياتها. ومن أهم النتائج التي تم الحصول عليها من (51) مستجيبًا من طالبات وأعضاء هيئة تدريس بجامعة المجمعة: أن معدل مفهوم الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري سائد بمستوى عالٍ نسبيًا وسط الطالبات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة، وأن هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين الآثار السلبية للإنترنت والأمن الفكري.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري - الإنترنت – الآثار – الاثار السلبية.

1. المقدمة:

العقل من أعظم نعم الله على عباده، فالإسلام يدعو إلى الاهتمام به وتحريكه، والاشتغال بالتفكر والتدبر في كل الأمور حتى يسود الأمن بلاد المسلمين، وقد ورد معنى الأمن في الكتاب والسنة، ففي القرآن الكريم العديد من الآيات التي تشير إلى معنى الأمن، كما في قوله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليُمَكِّنَنَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا﴾[1]، وكذلك قول النبي --صلى الله عليه وسلم -: «من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافًا في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا»[2]، ويعتبر الأمن الفكري بمثابة العمود الفقري لأنواع الأمن الأخرى، (والذي يعد أهم المتطلبات الأساسية للحياة الإنسانية، ولا يمكن للإنسان الاستغناء عنه كونه حاجة إنسانية ملحة، ولا يستطيع أي مجتمع بغيابه أن يعيش ويمارس دوره في التربية والبناء والتنمية)[3]، فالأمن الفكري كما عرفه الشيخ السديس هو: (أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنَّة)[4]، ولكن في ظل الثورة المعلوماتية والتدفق الهائل للمعلومات عبر وسائل التقنية الحديثة، والتي أشهرها ما يسمى بالإنترنت، تسلل الغزو الفكري واضعًا بصماته وآثاره السيئة على الأمن الفكري، وذلك من خلال هتك المعتقدات والثقافة الإسلامية، والمساس بعقيدة الأمة الإسلامية، وكذلك استغلال أصحاب الأهواء والأفكار الضالة للإنترنت في بث سمومهم، وتأليب الشباب ضد أولياء الأمر والعلماء الموثوق بهم، وهم الذين يقع على عاتقهم المحافظة على كيان ووحدة الأمة الإسلامية، والمحافظة على أمنها الفكري.

---

(1) سورة النور: آية 55.

(2) أخرجه الترمذي في السنن كتاب الزهد باب الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ج 4/ ص 152 ح 4623

(3) الهويش ، يوسف بن محمد (1434هـ) تعزيز الأمن الفكري في ضوء النماذج والتجارب العالمية المعاصرة للحوار ، ص 11.

(4) السديس، عبد الرحمن (1426هـ) الأمن الفكري، ضمن كتاب الأمن الفكري ص16.

وتأتي هذه الدراسة لبيان الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري، وكيفية الحد منها، فإن وفقت فمن الله، وإن كانت الأخرى فحسبي أني ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت، وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن تساؤل رئيسي: ما هي الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري كما تراها عينة من منسوبي جامعة المجمعة؟ ويتفرع منه عدة أسئلة:

1. ما هو مفهوم الأمن الفكري؟
2. ما هي أهمية الأمن الفكري، وأدلته من الكتاب والسنة؟
3. ما هو الإنترنت؟
4. ما هي الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري كما تراها عينة من منسوبي جامعة المجمعة؟

أهداف الدراسة:

الكشف عن الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري لدى عينة من منسوبي جامعة المجمعة.

أهمية الدراسة:

1. تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع؛ حيث إنه يسلط الضوء على قضية مهمة، وهي العلاقة بين الإنترنت والأمن الفكري.
2. يكشف عن الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري.
3. يساعد في وضع مقترحات وحلول للحد من سلبيات الإنترنت على الأمن الفكري.

حدود الدراسة:

1. الموضوعية: الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري.
2. المكانية: جامعة المجمعة.
3. الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام 1437هـ-1438هـ.

2. الإطار النظري:

يتضمن الإطار النظري تعريف الأمن، والفكر، ومفهوم الأمن الفكري، ثم بيان أهمية الأمن الفكري، وأدلته من الكتاب والسنة، وكذلك التعريف بالآثار، والإنترنت، وأهم أدواته، وبيان آثاره السلبية على المعتقدات والثقافات الإسلامية، وطاعة ولاة الأمر وعلماء الدين الموثوق بهم.

مفهوم الأمن:

يُعرّف الأمن في اللغة بأنه نقيض الخوف - أمن: الأمان: والأمانة بمعنى. وقد أمنت ، وآمنت غيري من الأمن والأمان. والأمن: ضد الخوف. والأمانة: ضد الخيانة. وفي حديث نزول المسيح - على نبينا وعليه الصلاة والسلام-: «وتقع الأمنة في الأرض» أي: الأمن، يريد أن الأرض تمتلئ بالأمن، فلا يخاف أحد من الناس والحيوان)[5].

وعرّفه الأصفهاني بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف، قال: (أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر. ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسمًا لما يُؤْمَنُ عليه، ويقال: (أَمَنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا: الأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالآخَرُ: التَّصْدِيقُ. والْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الأَمَنَةُ مِنَ الأَمْنِ. وَالأَمَانُ إِعْطَاءُ الأَمَنَةِ. وَالأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ)[6].

---

(5) أنظر ابن منظور ، محمد(2003م)، لسان العرب: مادة (أمن).

(6) الأصفهاني، الحسين (1412هـ) ، المفردات في غريب القرآن ص 90.

بناء على ما سبق من تعريفات متعددة لعلماء اللغة العربية لكلمة أمن، يتضح لنا أنها تدور حول معنى الطمأنينة، وزوال الخوف، وسكون القلب.

والأمن في الاصطلاح بمفهومه العام: (حالة غياب كل خطر وكل تهديد للحياة، وهذا التهديد أو الخطر هي حالة يستشعرها الإنسان فيدركها بملكة العقل، وخبرة الممارسة عند الإنسان الأول؛ والأمن هو الإحساس بالطمانينة والثقة ، وهو إحساس يدركه الإنسان بقواه العقلية وبحواسه عندما لا يكون معرّضا للتهديدى أو الخطر وعندما يشعر الإنسان بتوفر الأمن يشعر بالأمان أي التوازن النفسي والفزيولوجي ويكون منسجما مع ذاته ومحيطه[7].

أما الفكر في اللغة: فمعناه كما أشار إليه ابن فارس: (الفاء والكاف والراء: تردد القلب في الشيء. يقال: تفكَّر إذا ردد قلبه معتبرًا. ورجل فِكِّير: كثير الفكر)[8].

وفي الاصطلاح: (قال الفيومي: ويقال: الْفِكْرُ: تَرْتِيبُ أُمُورٍ فِي الذِّهْنِ يُتَوَصَّلُ بِهَا إلَى مَطْلُوبٍ؛ يَكُونُ عِلْمًا، أَوْ ظَنًّا» يقول جميل صليبا: "وجملة القول: إن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها. فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي: النظر، والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس".

وعرّفه الزنيدي بقوله: "الفكر في المصطلح الفكري –والفلسفي خاصة- هو: الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي: النظر، والتأمل، والتدبر، والاستنباط، والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها، أي: الموضوعات التي أنتجها العقل البشري»، وبناءً على هذا، فمفهوم الفكر يشمل النظر العقلي، وما ينتج عن ذلك النظر والتأمل من علوم ومعارف)[9].

أما مصطلح الأمن الفكري فيكمُن في المفاهيم الآتية:

1. الأمن الفكري هو: (أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية)[10].
2. (أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية، ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنَّة)[11].
3. (إنه سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة)[12].

وعلى هذا النسق يمكن القول بأن الأمن الفكري هو: محافظة المجتمع المسلم على ثقافته العقدية والفكرية، التي أصل منبعها الكتاب والسنة، ومآلها الأمان.

أهمية الأمن الفكري وأدلته من الكتاب والسنة:

تنبع أهمية الأمن الفكري من أن الأمن الفكري يتعلق بالمحافظة على الدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس، التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها؛ إذ إن الإسلام هو دين الأمة، ومصدر ثقافتها، ومستند علومها ومعارفها، وهو أساس علوها وتميزها؛ لذلك فإن في الأمن الفكري حماية لهذه الأسس والمرتكزات، والإخلال به إخلال بها،

---

(7) حريز، محمد (1426ه) واقع الامن الفكري ضمن كتاب الامن الفكري ص80.

(8) ابن فارس، احمد(1399ه) ، معجم مقاييس اللُّغة، 6/446.

(9) الزنيدي ، عبد الرحمن ، 1422ه) حقيقة الفكر الإسلامي، ص10.

(10) التركي، عبد لله (1426 ه) الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به ، ضمن كتاب الأمن الفكري ص66.

(11) السديس، عبد الرحمن (1426ه) الأمن الفكري، ضمن كتاب الأمن الفكري ص16.

(12) ابن مسفر ، الوادعي، (1418ه) الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة ،العدد 187 ، ص 50.

وهو ما يجعل الأمة عرضة للزوال، والتأثر بأديان الأمم الأخرى وثقافاتها وأفكارها، وبذلك تفقد سر تميزها، وأساس وجودها وعظمتها)[13].

ويمكن تلخيص أهمية الأمن الفكري في النقاط التالية:

1. أن الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية.
2. أنه في غياب الأمن الفكري سيكون هنالك خلل في الأمن بجميع فروعه.
3. أن تحقيق الأمن الفكري هو المدخل الحقيقي للإبداع، والتطور، والنمو لحضارة المجتمع وثقافته.
4. أن في تحقيقه حماية للمجتمع عامة، وللشباب خاصة، ووقاية لهم مما يرد عليهم من أفكار دخيلة هدامّة.
5. أن الأمن الفكري يبحث في كيفية التصدي للجريمة عامة، وجرائم العنف خاصة)[14].

وتضيف الباحثة: أن في تحقيقه حماية للمجتمع من الأمراض النفسية والعقلية التي تفتك بالشباب، فيكون المجتمع منعّمًا بالراحة، والطمأنينة، والاستقرار النفسي.

أدلة الأمن الفكري من القرآن الكريم والسنة النبوية:

عند استقراء القرآن الكريم والسنة النبوية نجد أن الله تعالى يمتن على الناس بالأمن، وهذا يدل على نعمة كبرى تستحق الشكر، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[15]، وكذلك امتن على قريش بالاستقرار الأمني، والرخاء الاقتصادي، فقال تعالى: ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ * إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[16].

والنبي – صلى الله عليه وسلم - جعل من سمات المؤمن وعلاماته سلامة الناس منه، حيث يقول: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»[17]).[18]

وقد أشار النبي إلى معنى الأمن الفكري في كثير من خطبه، حيث قال: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد– صلى الله عليه وسلم - 00»[19].

في ضوء ما سبق ترى الباحثة أن للأمن الفكري أهمية عظمى في الإسلام؛ لذلك يجب على المسلمين الاهتمام به، وتحقيقه، وإبراز دوره.

الآثار: جمع أثر، وهو: ما يحدثه الإنترنت من تأثيرات مباشرة على الأمن الفكري للمجتمع.

الإنترنت: يُعرّف الإنترنت بأنه (شبكة ضخمة من أجهزة الحاسب، المرتبطة ببعضها البعض، والمنتشرة حول العالم، كما أن الإنترنت يعرف عند البعض بخط المعلومات السريع)[20]، وتُمّكن مُستخدميها من الإفادة (من عشرات الخدمات المُختلفة، والتخاطب مع المُستخدمين الآخرين، فهي نافذة العالم بشعوبه، وثقافاته، وعلومه المختلفة، ووسيلة اتصالٍ بين الباحثين، ورجال الأعمال، والدوائر، والقطاعات ذات العلاقات المُشتركة)[21].

---

(13) أنظر http://www.assakina.com/news/news4/6302.html موقع السكينة 2011م.

(14) السديس، عبد الرحمن (1426ه) الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري (ضمن كتاب الأمن الفكري) ص 18

(15) سورة القصص: آية 57.

(16) سورة قريش: آية 4.

(17) أخرجة الترمذي في السنن كتاب الايمان ،باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ح 2627

[18]) أنظر الوايلي، حصة عبد الرحمن (1435ه) الأمن الفكري مسئولية أسرية ومهام تربوية ص 61 - 62

(19) رواه مسلم في الصحيح ، كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ج2/ص592 ح867

(20) الموسى ،عبدالله (1431ه) مقدمة في الحاسب والانترنت ص452.

(21) الفنتوخ، عبد القادر عبد الله (1421ه) الإنترنت للمستخدم العربي، ص 11.

(ويعيش العالم الآن مواجهة مكشوفة مع صدمة المعلوماتية، التي أصبحت إعصارًا عالميًّا، تتكون نواته من مزيج مختلط من البرمجيات، والإلكترونيات، والاتصالات، ونظم المعلومات، وأجهزة الحاسبات، وشبكات المعلومات، ويتحرك هذا الإعصار في جميع الاتجاهات، ويعصف بكل المجتمعات، مقتلعًا طرقًا للتفكير، وصورًا للحياة القديمة، ويفرض حقائق جديدة، تجمع بين المنجزات غير المسبوقة والمشكلات غير المسبوقة، في تحدٍّ لا يمكن تفاديه؛ لأنه بوابة الدخول إلى عصر المعلومات)[22]، وهذا العصر يُعرّف بأنه عبارة تطبق على الزمن الذي تكون فيه المعلومات هي المحور الذي يتحكم في السياسة، والاقتصاد، والحياة الاجتماعية.

ومما يجدر الإشارة اليه أن لشبكة الإنترنت مزايا كثيرة ومهمة أكسبته طابع الملائمة والمواكبة للحياة العصرية ،خاصة في مجال خدمة الإسلام ولعل من أهمها : 1(- الانتشار الكبير والمتسارع لهذة الشبكة وهذا يعني ايصال دعوة الإسلام من خلال هذه الشبكة الى أعداد كبيرة من الناس 2- أنها أسرع وسائل الإتصال المتاحة في العالم تمكن الداعية من الإتصال بأفراد مختلفين بأقل تكلفة 3- توفر العديد من الخدمات التي تشكل وسائل متعددة ومتنوعة لعرض الأفكار 4- التكلفة المادية البسيطة التي يتكلفها كل من يريد الإستفادة من الشبكة)[23] ويمكن تسخيرها في محاربة الغزو الثقافي كما أشار الى ذلك االعلامة إبن باز – رحمه الله - : (الرد على أصناف الغزو الثقافي، وكشف عواره، وتبيين زيفه حيث إن الأعداء قد جندوا كافة إمكاناتهم وقدراتهم، وأوجدوا المنظمات المختلفة والوسائل المتنوعة للدس على المسلمين والتلبيس عليهم، فلا بد من تفنيد هذه الشبهات وكشفها، وعرض الإسلام عقيدة وتشريعا وأحكاما وأخلاقا عرضا شيقا صافيا جذابا بالأساليب الطيبة العصرية المناسبة، وعن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن من طريق جميع وسائل الإعلام حسب الطاقة والإمكان؛ لأن دين الإسلام هو الدين الكامل الجامع لكل خير، الكفيل بسعادة البشر)[24] وكذلك إستخدامه في مجال التعليم والبحث العلمي للباحثين والطلاب:(حيث تمكنهم الإنترنت من الإطلاع على المستجدات في الأبحاث والمعلومات التي تهم الباحث في تخصصه من المواقع والنشرات والدوريات، أيضا يمكن البحث عن المراجع من الكتب والأبحاث عن طريق المكتبات الإلكترونية مثل مكتبة الكونجرس ومركز الملك فيصل للدراسات والبحوث)[25]، ومجال الإتصالات وبناء العلاقات الإجتماعية المختلفة والمتنوعة من جميع أنحاء العالم وكذلك مجال الترفية والألعاب المختلفة ومجال التجارة الإلكترونية .

ومن سياق آخر نجد أن للإنترنت آثاراً سلبية كثيرة مؤثرة في المجتمع مثل تنمية العزلة بين الأفراد و سرعة تداول الأخبار دون التثبت من صحتها وضياع الوقت و الأخطر من ذلك تأثيره السلبي على الأمن الفكري الذي يعتبر المرتكز الأساسي لأنواع الأمن الأخرى .

وتعتبر مواقع الويب المختلفة في الإنترنت هي أخطر الأدوات التي استخدمت في محاربة الأمن الفكري.

وهذه المواقع بمسمياتها المختلفة: مواقع ترويج الأفكار، مواقع إباحية، مواقع إرهابية، مواقع تكفيرية، تتميز بمزايا جعلت التحكم فيها أمرًا متعذرًا، مثل: سهولة الوصول إليها، ومجانية الحصول
عليها، وسرعتها.

---

[22] غطاس، جمال محمد،(2007م) عصر المعلومات القادم مذهل أكثر، ص124.

[23]) م العصيمي ،تركي بن أحمد (1421ه) كيف نخدم الاسلام من خلال الانترنت ص21- 26

[24])ابن باز ،عبد العزيز بن عبد الله (مجموع الفتاوى) ج 1 ص 388

[25]) القصير ، عبدالله بن إبراهيم (2014م) بحث بعنوان آثار الإنترنت التربوية على طلاب المرحلة الثانوية ص26

الآثار السلبية للإنترنت على الثقافة والدين الإسلامي:

إن المتتبع لواقع الإنترنت يجد أن هناك منظمات إرهابية، وأشخاص حاقدون على الدين والبلد، بدأوا ينشرون سمومهم وأفكارهم عبر الشبكة، وقد سهل هذا الأمر أيضًا أن كل شخص في الإنترنت قد ينشئ قناة مستقلة، ولا يمكن متابعته، لا سيما إذا تم التسجيل والاشتراك في دولة لا تميز بين الخير والشر، وبين النور والظلام. وكذلك قضية استقبال الرسائل التي تدعو إلى التمرد، والعصيان، والحرية المزيفة، وقد بدأت بعض الشركات بحصر المهتمين في الفكر -الذين يتصفحون في صفحات الفكر في الإنترنت-، ويقومون بجمع عناوينهم البريدية ويبيعونها للشركات أو الأفراد بمبلغ زهيد، وبالتالي تبدأ هذه الشركات بإرسال الرسائل لهذه الفئة، واستدراجها من حيث لا تشعر، إلى أن تقع في فخ هذه الطائفة المنحرفة)[26].

ويعتبر الإنترنت عدوًّا كبيرًا للثقافة الإسلامية، وذلك بما تحتويه من صفحات تروج أفكارًا متطرفة، وتشكك في ثوابت الإسلام وثقافته، وتزعزع إيمان المتصفح، وكما تُوجِد أيضًا صورًا مشوهة عن الثقافة الإسلامية، قد تظهر بمظاهر المواقع الإسلامية، إلاّ أنّها ليست كذلك)[27]، وذلك من باب محاربة المواقع الإسلامية التي تتعرض لأكثر من ذلك، مثل: محاولة بعض الجهات المعادية لإقفالها.

وترى الباحثة أن الأمثلة التي تدل على محاربة الدين والمعتقدات الإسلامية كثيرة جدًّا، منها: ظهور المصاحف المحرفة، ووصف الإسلام والمسلمين بالإرهاب، والقتل، والتعطش للدماء.

الآثار السلبية للإنترنت على طاعة ولاة الأمر وعلماء الدين الموثوق بهم:

عرف الطريقي أولي الأمر بأنهم: (أصحاب التصرف في شأن الأمة، الذين يملكون زمام الأمور، وبيدهم قيادة الأمور- أي- هم الأمراء والولاة خاصة، بدءا بالإمام، ومرورا بالوزراء وانتهاء بمديري الإدارات والمسئولين من قبل الدولة، ويمكن اختصارهم بالإمام ونوابه.)[28]، وقد أشارت السنة النبوية إلى أهمية السمع والطاعة لأولياء أمر المسلمين في كثير من الأحاديث، منها: حديث العرباض بن سارية أنه قال: وعظنا رسول الله --صلى الله عليه وسلم - موعظة بليغة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون. قلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودِّع، فأوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله ﷻ، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد. وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»، اشتمل هذا الحديث على عدد من وصايا النبي --صلى الله عليه وسلم - لأصحابه وللمسلمين بعده، وهي: تقوى الله، والسمع والطاعة لأئمة المسلمين، والتحذير من البدع وأهلها، (الذين يهوّنون من شأن السمع والطاعة بالمعروف للولاة، ويظهرون أمام الناس بمظهر الشجاعة والجرأة، وهم لا يعلمون أنهم بذلك إنما يتمردون على أمر الله، وأمر رسوله – صلى الله عليه وسلم - ، وفي هذا العصر انتشرت أفكار الخوارج بين كثير من الشباب، عن طريق الأحزاب الإسلامية البدعية، التي قاد زمامها شراذم من قيادات ودعاة تلك الأفكار والاتجاهات الوافدة علينا)[29].

وقد استغل أصحاب الأفكار الضالة والمرجفون الإنترنت بكل أدواته، سواء عبر المواقع الإلكترونية، أو وسائل الإعلام في تحريض الأمة، والشجب على ولاة الأمر، والتهوين من شأن طاعتهم، إثارة للدهماء، وإشعالاً لنار الفتنة بين الراعي والرعية، وزعزعة للأمن.

---

(26) الموسى ،عبدالله (1431هـ) مقدمة في الحاسب والإنترنت ص 445.

(27) سلطان العلماء، محمد عبد الرحيم (2003م) جرائم الإنترنت والاحتساب عليها ص 6-7.

(28) الطريقي، عبد الله (1413هـ)، من قواعد النظام السياسي في الإسلام: طاعة أولي الأمر، ص 12.

(29) المنيعي ، أحمد(2013م) http://www.assakina.com/mohadrat/25663.html موقع السكينة / محاضرات.

وترى الباحثة أنه لابد من تضافر الجهود والتكاتف لمواجهة هذا الغزو والتصدي له، بدءًا بالأُسرة التي هي دُعامة المجتمع، ويقع على عاتقها العبء الأكبر في التحصين الفكري للأبناء بالتربية الصالحة، المبنية على التقوى ومخافة الله، والتمسك بتعاليم الإسلام. بالإضافة الي ذلك (التوعية من خلال المواقع والمدونات الإلكترونية والفضائيات بأهمية الأمن الفكري، وكيفية مواجهة الانحرافات الفكرية. وإنشاء صحف إلكترونية، ومحطات فضائية؛ لمواجهة التدفق المعلوماتي، وتصحيح الأفكار الخاطئة، ومواجهة الانحرافات الفكرية. واستغلال أوقات فراغ الشباب لإبعادهم عن المؤثرات الفكرية)[30].

الدراسات السابقة:

تطرق باحثون كثيرون إلى موضوعات كثيرة في الأمن الفكري؛ مما يدل على أهمية هذا الموضوع، ومن الدراسات التي تناولت أثر الإنترنت على الأمن الفكري ما يلي:

1. **دراسة (الشهري، عبد الله، 1434هـ)** بعنوان (أثر الإنترنت على الأمن الفكري)، هدفت الدراسة إلى التعرف على مقومات الأمن الفكري وثقافة الإنترنت، وأثرها إيجابًا وسلبًا على الأمن الفكري، وتوصلت الدراسة إلى أن الأمن الفكري مسئولية الجميع، وأن الإنترنت يعد من أكبر المؤثرات على الأمن الفكري إيجابًا وسلبًا في وقتنا المعاصر.
2. **دراسة (أبو خطوة، السيد - والباز، أحمد، 2014م)** بعنوان (شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين)، هدفت الدراسة إلى التعرف على انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (104) طالب وطالبة في الجامعة الخليجية بمملكة البحرين، وأظهرت نتائج الدراسة أن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الطلبة بصفة عامة بدرجة متوسط؛ مما يؤكد ضرورة العمل على توعية الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والعمل على تنمية التفكير الناقد لديهم؛ ليتمكنوا من فرز ما يعرض عليهم من أفكار وآراء، وعدم الانسياق وراء الدعوات الهدامة التي تضر باستقرار وأمن المجتمع. باستعراض الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها يمكن ملاحظة النقاط التالية:
    1. اتفقت الدراسات على المفهوم العام للأمن الفكري.
    2. توصلت الدراسات إلى أن الأمن الفكري يكون على مستوى مسئولية الجميع.
    3. اتفقت الدراسات على أن للإنترنت ومواقع التواصل آثارًا على الأمن الفكري.
    4. استفادت الباحثة من بعض المصادر التي وردت في الدراسات السابقة.
    5. استفادت الباحثة من جزء من الإطار النظري لدراسة الشهري في بناء أداة البحث.

ويتضح وجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في التالي:

1. أن الدراسة الحالية تختلف عن دراسة الشهري في أنها ميدانية، تقيس الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري من وجهة نظر عينة من منسوبي جامعة المجمعة.
2. وأن الدراسة الحالية تتناول الآثار السلبية فقط للإنترنت على الأمن الفكري، بينما دراسة الشهري تبين الآثار السلبية والإيجابية للإنترنت على الأمن الفكري.
3. وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة (أبو خطوة والباز) في عينة ومجتمع الدراسة.
4. اعتماد الدراسة على مصادر مختلفة متنوعة وحديثة.

[30] البقمي ،ناصر (1430هـ) ، (أثر التحول إلى مجتمع معلوماتي على الأمن الفكري) ص50

3. إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف المشكلة وأبعادها للوصول لحقائق علمية. وتستخدم الدراسة الاستبانة لاستطلاع آراء عينة من طالبات جامعة المجمعة حول الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري، وتحليل بيانات الاستبانة، واستخراج استنتاجات وحلول مناسبة.

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع وعينة الدراسة من منسوبي كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحوطة سدير للعام 1437هـ-1438هـ، حيث طبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية من طالبات كلية العلوم والدراسات الإنسانية، بلغ عددهم (51) طالبة للعام 1437هـ-1438هـ في الفصل الدراسي الثاني.

جدول (1) يوضح عينة الدراسة:

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
36.0	36.0	35.3	18	عضو هيئة تدريس	Valid
100.0	64.0	62.7	32	طالبة	
	100.0	98.0	50	Total	
		2.0	1	**Missing**	
		100.0	51	**Total**	

المصدر: بيانات الاستبيان، إعداد: الباحثة، جامعة المجمعة - المملكة العربية السعودية، 2017م.

يلاحظ أن أعلى نسبة للعينة 64% تقريبًا كانت للطالبات، حيث بلغ عددهم (32) من (51) وهو العدد الكلي لأفراد العينة، بينما لم تتجاوز نسبة أعضاء هيئة التدريس 36%.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: الآثار السلبية للإنترنت.

المتغير التابع: الأمن الفكري.

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن تساؤلاتها، والوصول إلى نتائج، صممت الباحثة استبانة لاستخدامها كوسيلة لجمع البيانات، وقسمت الاستبانة إلى جزئين: الجزء الأول: لكتابة البيانات الشخصية المتمثلة في خيار (عضو هيئة تدريس أو طالب). والجزء الثاني: يشتمل على عبارات الاستبانة، والتي بلغت (10) عبارات موزعة تحت محور رئيسي واحد بعنوان (الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري).

وقد راعت الباحثة في صياغة عبارات الاستبانة: أن تعبر كل عبارة عن فكرة واحدة فقط، وأن تكون العبارة سهلة وواضحة، وأن تكون مرتبطة بالواقع.

الصدق الظاهري للاستبانة: تم عرض الاستبانة على مختصين لإبداء الرأي فيما إذا كانت العبارات تقيس ما وضعت من أجله، وتم الاتفاق على إبقاء العبارات كما هي.

صدق الاتساق الداخلي للاستبانة: لحساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وتوضيح العلاقات بين متغيرات الدراسة، قامت الباحثة باستخدام مربع كاي عند درجات حرية معينة، ومستوى معنوية محسوب من جدول كاي، ومقارنة ذلك بمستوى المعنوية (0.05) كما هو موضح في الجدول التالي:

جداول العلاقات:

أولاً: جدول رقم (2) يوضح العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر لتكفيري (الآثار السلبية للإنترنت) والأمن الفكري (التكرارات والنسب)

العبارة	Missing				المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * تسهم بعض مواقع التواصل الاجتماعي في تأليب الشباب ضد أولياء الأمور	50	%98.0	1	%2.0	51	%100.0
تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * تؤثر المواقع الممنوعة في سلوك وأخلاقيات الشباب	51	%100.0	0	%0.0	51	%100.0
تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * تسهم بعض مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه سمعة علمائنا الأجلاء وهز ثقة الشباب في أولياء الأمر	50	%98.0	1	%2.0	51	%100.0
تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * يستغل أصحاب الآراء والمذاهب الضالة الإعلام في التهوين من أمر الولاة وطاعتهم	51	%100.0	0	%0.0	51	%100.0
تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * تحطم بعض المواقع وبرامج المحادثات روابط الانتماء للأسرة والمجتمع	51	%100.0	0	%0.0	51	%100.0
تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * ينمي الإنترنت آثارًا نفسية مثل: الانعزال والانفصال عن الواقع	51	%100.0	0	%0.0	51	%100.0

تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * يؤدي الإنترنت إلى إضعاف قدرات ا لعقل وإنتاجه بإضاعة الوقت	51	%100.0	0	%0.0	51	%100.0
تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * يسهم الإنترنت في نشر الدعاية والأخبار السيئة في محيط العمل	51	%100.0	0	%0.0	51	%100.0
تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * يبث الإنترنت أفكارًا منحرفة تؤدي إلى زعزعة العقائد والإساءة إلى الدين	51	%100.0	0	%0.0	51	%100.0

المصدر: بيانات الاستبان، إعداد: الباحثة، جامعة المجمعة - المملكة العربية السعودية، 2017م.

ثانيًا: جدول رقم (3) يوضح العلاقة بين مساهمة بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري (الآثار السلبية للإنترنت) والأمن الفكري:

العلاقة	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى المعنوية	العلاقة
العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وتسهم بعض مواقع التواصل الاجتماعي في تأليب الشباب ضد أولياء الأمور	(a) 37.216	9	0.000	علاقة معنوية
العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وتؤثر المواقع الممنوعة في سلوك وأخلاقيات الشباب	(a) 11.791	6	0.067	علاقة غير معنوية
العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وتسهم بعض مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه سمعة علمائنا الأجلاء وهز ثقة الشباب في أولياء الأمر	(a) 23.459	12	0.024	علاقة معنوية
العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * ويستغل أصحاب الآراء والمذاهب الضالة الإعلام في التهوين من أمر الولاة وطاعتهم	(a) 35.559	12	0.000	علاقة معنوية

العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وتحطم بعض المواقع وبرامج المحادثات روابط الانتماء للأسرة والمجتمع	(a) 20.909	9	0.013	علاقة معنوية
العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وينمي الإنترنت آثارًا نفسية مثل: الانعزال والانفصال عن الواقع	(a) 41.420	9	0.000	علاقة معنوية
العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * ويؤدي الإنترنت إلى إضعاف قدرات العقل وإنتاجه بإضاعة الوقت	(a) 30.424	12	0.002	علاقة معنوية
العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * ويسهم الإنترنت في نشر الدعاية والأخبار السيئة في محيط العمل	(a) 22.321	9	0.008	علاقة معنوية
العلاقة بين تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * يبث الإنترنت أفكارًا منحرفة تؤدي إلى زعزعة العقائد والإساءة إلى الدين	**(a)28,307**	9	.001	علاقة معنوية

المصدر: إعداد الباحثة، جامعة المجمعة، 2017م.

- من بيانات الجدول أعلاه التي تبيّن قيم مربع كاي المحسوبة، والتي يتم على أساسها اختبار وجود العلاقات المعنوية بين متغيرات الدراسة، حيث تقارن تلك القيم المحسوبة بمستوى معنوية متفق عليه إحصائيًّا، وهو (0.05) الذي يحقق درجة ثقة 95%، ويقوم اختبار مربع كاي على فرضين؛ الأول: يفترض وجود علاقة بين متغيرات الدراسة، ويسمي الفرض: البديل. والثاني: عدم وجود تلك العلاقة، وهو الفرض الصفري أو العدمي، ومن العبارة الأولى في الجدول يتبين لنا أن العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وتسهم بعض مواقع التواصل الاجتماعي في تأليب الشباب ضد أولياء الأمور علاقة معنوية بدرجة ثقة 100% نسبة؛ لأن مستوى المعنوية المحسوب من جدول مربع كاي يساوي (000)، وهو أقل من (0.05).
- ومن بيانات العبارة الثانية أعلاه يتضح من تحليل كاي للعلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وتؤثر المواقع الممنوعة في سلوك وأخلاقيات الشباب أن العلاقة غير معنوية نسبة؛ لأن مستوى المعنوية المحسوب من جدول كاي (0.067) أعلى من (0.05)، وعليه نوصي بأهمية التوعية بمخاطر المواقع الممنوعة، وزيادة تقنية حجب هذه المواقع الممنوعة بحيث يصعب الوصول إليها.
- ومن خلال بيانات العبارة الثالثة في الجدول أعلاه نجد أن مستوى المعنوية المحسوب من جدول كاي يساوي (0.024) وهو أقل من (0.05)؛ مما يدل على أن العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وتسهم بعض مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه سمعة علمائنا الأجلاء وهز ثقة الشباب في أولياء الأمر علاقة معنوية.
- ومن بينات العبارة الرابعة أعلاه يتضح أن مستوى المعنوية المحسوب يساوي (0.000)، فإن العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * ويستغل أصحاب الآراء والمذاهب الضالة الإعلام في التهوين من أمر الولاة وطاعتهم علاقة معنوية قوية جدًّا بدرجة ثقة 100%.

- أما بيانات العبارة الخامسة أعلاه والتي توضح العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وتحطم بعض المواقع وبرامج المحادثات روابط الانتماء للأسرة والمجتمع علاقة ذات دلالة إحصائية بناء على مستوى المعنوية المحسوب (0.013) و أقل من (0.05) .
- والعبارة السادسة تبين أن مستوى المعنوية المحسوب من جدول مربع كاي يساوي (0.000) مما يؤكد أن درجة الثقة عالية و أن هناك علاقة 100%، وعليه فإن العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * وينمي الإنترنت آثارًا نفسية مثل: الانعزال والانفصال عن الواقع علاقة ذات دلالة إحصائية.
- ويشير جدول مربع كاي في العبارة السابعة إلى أن مستوى المعنوية المحسوب (0.002) أصغر من (0.05)؛ مما يدل على أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * ويؤدي الإنترنت إلى إضعاف قدرات العقل وإنتاجه بإضاعة الوقت.
- ومن أعلاه يتضح لنا من بيانات العبارة الثامنة أن العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * ويسهم الإنترنت في نشر الدعاية والأخبار السيئة في محيط العمل علاقة معنوية نسبة؛ لأن مستوى المعنوية (0.008) أقل من (0.05).
- ومن بيانات جدول مربع كاي أعلاه في العبارة التاسعة نجد أن العلاقة بين: تسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري * ويبث الإنترنت أفكارًا منحرفة تؤدي إلى زعزعة العقائد والإساءة إلى الدين علاقة ذات دلالة إحصائية بدرجة ثقة 99% نسبة؛ لأن مستوى المعنوية المحسوب (0.001) أقل من (0.05).
- من خلال الجدول أعلاه تبين للباحثة وجود علاقات معنوية في أغلب عبارات الاستبانة ما عدا علاقة واحدة؛ مما يؤكد على صحة فرضيات الدراسة، ويشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة صدق جيدة، وتؤكد على صلاح الاستبانة والوثوق بنتائج تطبيقها، وبناء على ذلك يكون للباحثة الاعتماد على نتائج تطبيقها على عينة الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS لمعالجة البيانات كالآتي:

1- حساب التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة لعبارات الاستبانة.
2- اختبار مربع كاي لقياس العلاقات بين عبارات الاستبانة وصدقها.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها:

الجدول التالي (4) يعرض التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة لعبارات الاستبانة: الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري (لدى عينة من طالبات كلية العلوم والدراسات الإنسانية بجامعة المجمعة):

العبارات	موافق بشدة		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط	النسبة للمتوسط
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
يبث الإنترنت أفكارًا منحرفة تؤدي إلى زعزعة العقائد والإساءة إلى الدين	18	35	8	15.7	21	41.2	4	7.8			3.784314	0.756863
تُسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري	17	33.3	22	43.1	10	19.6	2	3.9			4.058824	0.811765
تسهم بعض مواقع التواصل الاجتماعي في تأليب الشباب ضد أولياء الأمر	12	23.5	12	23.5	5	18	35.3	15.7			3.010886	0.602177
تؤثر المواقع الممنوعة في سلوك وأخلاقيات الشباب	26	51	18	35.3	7	13.7					4.372549	0.87451
تسهم بعض مواقع التواصل في تشويه سمعة علمائنا الأجلاء وهز ثقة الشباب في أولياء الأمر	28	56	12	24	5	10	2	4	1	2	4.333333	0.866667
يستغل أصحاب الآراء والمذاهب الضالة الإعلام	21	41.2	14	27.5	5	11	3	5.9	1	2	4.159091	0.831818

في التهوين من أمر الولاة وطاعتهم											
تحطم بعض المواقع وبرامج المحادثات روابط الانتماء للأسرة والمجتمع	26	51	11	21.6	10	19.6	3	5.9			4.2	0.84
ينمي الانترنت آثارًا نفسية مثل: الانعزال والانفصال عن الواقع	27	52.9	17.6	9	11	21.6	4	7.8			4.134228	0.826846
يؤدي الإنترنت إلى إضعاف قدرات العقل وإنتاجه بإضاعة الوقت	22	43.1	8	15.7	16	31.4	3	5.9	2	3.9	3.882353	0.776471
يسهم الإنترنت في نشر الدعاية والأخبار السيئة في محيط العمل	12	23.5	17	33.3	17	33.3	5	9.8			3.705882	0.741176

تكونت الاستبانة من عشر عبارات بنسب تراوحت بين 87% و60% لجميع استجابات أفراد عينة الدراسة؛ مما يعني أن عبارات الاستبانة متحققة بنسب متفاوتة، ويمكن ترتيبها تنازليًّا على النحو التالي:

جاءت عبارة (تؤثر المواقع الممنوعة في سلوك وأخلاقيات الشباب) في المرتبة الأولى من بين عبارات الاستبانة بمتوسط 4.37 ونسبة بلغت 87%، وكانت أعلى نسبة للمبحوثين (أوافق بشدة) بلغت 51% مقارنة بغيرها من النسب؛ مما يؤكد على الاقتناع التام للطالبات وأعضاء هيئة التدريس بخطورة المواقع الممنوعة، وتأثيرها المباشر في سلوكيات وأخلاق الشباب، وعليه فلا بد من زيادة تقنية حجب المواقع الممنوعة بحيث يصعب الوصول إليها.

بينما حصلت عبارة (تسهم بعض مواقع التواصل في تشويه سمعة علمائنا الأجلاء وهز ثقة الشباب في أولياء الأمر) على المرتبة الثانية بنسبة بلغت 86% ومتوسط 4.33، وتمركزت استجابات المبحوثين في (أوافق بشدة) حيث بلغت 56%؛ وذلك استنادًا إلى ارتفاع نسبتها مقارنة ببقية الخيارات المدرجة في الاستبانة، ويدل ذلك على الاستغلال السلبي لمواقع التواصل ضد العلماء وأولياء الأمر، وهذا ما أشار إليه د. البقمي في دراسته[31]: (يمكن عن طريق الشبكة العالمية (الإنترنت) إنشاء مواقع تدعو إلى الفتن الداخلية، وتختلف هذه المواقع عن مواقع بث الأفكار الإرهابية في أنها لا تدعو للإرهاب دعوة صريحة، وإنما تنشر الشائعات والأخبار المغرضة، التي تتبنى التشكيك في القيم والثوابت، التي تحكم المجتمع بهدف إيجاد الفرقة والانقسام، واهتزاز الثقة بين الحاكم والمحكوم؛ من خلال التأثير في فكر المتلقي، ومحاولة إقناعه بصحة هذه الأفكار). فلا بد من تضافر الجهود العلمية للحد من خطورة مواقع التواصل، واستغلالها لصالح العلماء وأولياء الأمور.

(31) البقمي ، ناصر (1430هـ) ، (أثر التحول إلى مجتمع معلوماتي على الأمن الفكري) ، ص21.

وعبارة (تحطم بعض المواقع وبرامج المحادثات روابط الانتماء للأسرة والمجتمع) جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 84% ومتوسط 4.16، ويتضح أن أعلى نسبة في الجدول كانت (موافق بشدة) 51%؛ مما يؤكد على مدى إدراك المبحوثين لخطورة هذه المواقع في هدم الروابط الأسرية، وصلة الأرحام التي أوصانا بها الرسول – صلى الله عليه وسلم - ، كما في حديث أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه - أنه قال: «أوصاني خليلي – صلى الله عليه وسلم - أن لا تأخذَني في اللهِ لومةُ لائمٍ، وأوصاني بصلةِ الرحمِ وإن أدبرَت»[32].

بينما عبارة (يستغل أصحاب الآراء والمذاهب الضالة الإعلام في التهوين من أمر الولاة وطاعتهم) حصلت على المرتبة الرابعة بنسبة بلغت 83% ومتوسط 4.15، حيث بلغت نسبة (أوافق بشدة) 41% مقارنة بالنسب الأخرى، ويدلل ذلك على موافقة المبحوثين على العبارة، التي توافق ما أوصى به الشيخ أحمد المنيعي من التحذير (من أهل البدع والخوارج ودعاة الأفكار والاتجاهات الوافدة علينا، من حزب التحرير، وحزب التكفير، وحزب الهجرة والجهاد، والإخوان المسلمين، الذين يستغلون الإعلام في التهوين من أمر الولاة وطاعتهم، فيجب على أهل العلم النصح لله وكتابه ورسوله، وأئمة المسلمين وعامتهم، وانتشال الشباب من تلك المستنقعات، وغوائل تلك الأفكار، وذلك بالعلم والبيان، وإظهار الحق، وتوضيح دلالات القرآن والسنة، وكلام السلف الصالح – رضي الله عنهم -، وكلام أئمة السنة –رحمهم الله تعالى–، وعدم الالتفات لما يعيرهم به أصحاب الأهواء والبدع)[33].

وجاءت عبارة (يُنمّي الإنترنت آثارًا نفسية مثل: الانعزال والانفصال عن الواقع) في المرتبة الخامسة بنسبة بلغت 82% ومتوسط 4.13، وكانت نسبة (أوافق بشدة) قد بلغت 52%؛ مما يؤكد على الآثار السيئة -مثل: الانعزال- التي يزرعها الإنترنت في المستخدم.

أما عبارة (تُسهم بعض مواقع الإنترنت في تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم بالفكر التكفيري) فقد حصلت على المرتبة السادسة بنسبة بلغت 81% ومتوسط بلغ 4.05؛ حيث بلغت نسبة (موافق) 44%، ونسبة (أوافق بشدة) 33%؛ مما يدل على ارتفاع نسبة الموافقة.ويدل على اتفاق أفراد العينة على أن الانفتاح الخارجي عبر شبكة الإنترنت للشباب يساعد الجماعات التخريبية في مآربهم المعادية للدين والوطن، ويؤكد على مدى اهتمام المسئولين بالكلية بالتوعية الفكرية لدى منسوبيها، وتطبيق أنشطة مختلفة للتعريف والتنبيه على خطورة مثل هذه المواقع التي عرفها د. البقمي في دراسته بقوله: (انتشرت على الشبكة العالمية المواقع التي تنشر وتبث أفكارًا منحرفة، سواءً ضد دول محددة، أو ضد عقيدة أو مذهب، وهي تهدف في المقام الأول إلى تشويه صورة الدولة، أو المعتقد المستهدف، ويظهر الفكر التكفيري من خلال اتهام جمهور الناس بالخروج من الإسلام، أو عدم الدخول فيه أصلاً، فيسقط عنهم العصمة، ويستبيح دماءهم وأموالهم، ولا يرى لهم حرمة ولا ذمة، كما أنهم يكفرون الحكام؛ لأنهم لم يحكموا بما أنزل الله، ويكفرون المحكومين -أي: المجتمع الإسلامي-؛ لأنهم رضوا بهؤلاء الحكام، ويكفرون علماء الدين؛ لأنهم لم يكفروا الحكام والمحكومين)[34].

أما عبارة (يؤدي الإنترنت إلى إضعاف قدرات العقل وإنتاجه بإضاعة الوقت) فجاءت في المرتبة السابعة بنسبة بلغت 77.6% ومتوسط 3.88، وكانت أعلى نسبة استجابة للمبحوثين (أوافق بشدة) حيث بلغت 43%؛ مما يدل على اقتناعهم بإضعاف الإنترنت لقدرات العقل والوقت، وهما نعمتان أنعم الله بهما على عباده، فالوقت نعمة مغبون فيها الناس، كما أشار إلى ذلك الرسول – صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي رواه ابْنُ عَبَّاسٍ – رضي الله عنه - ، قَالَ: قَالَ

(32) رواه الهيثمي، في مجمع الزوائد، كتاب البر والصلة باب صلة الرحم وقطعها 157/8، ح 13472

(33) أنظر المنيعي ،أحمد (2013م) http://www.assakina.com/mohadrat/25663.html موقع السكينة / محاضرات.

(34) البقمي ،ناصر (1430هـ) ، المصر السابق ، ص20.

النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم - : «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ»[35]، والعقل من الضرورات الخمس التي يجب المحافظة عليها، ويجب تنمية قدراته بالتفكر والتدبر، وحمايته من كل سوء يعتريه.

وجاءت عبارة (يبث الإنترنت أفكارًا منحرفة تودي إلى زعزعة العقائد والاساءة إلى الدين) في المرتبة الثامنة بنسبة بلغت 78% ومتوسط 3.78، ومن الجدول أعلاه فإن نسبة استجابات العينة في خيار (موافق) 42%، وهي تعتبر أعلى نسبة في الجدول؛ حيث بلغت نسبة الاستجابات لـ(موافق بشدة) 32%، في حين لم تتجاوز نسبة استجابات غير موافق بشدة الـ(6%)، ويدل ذلك على موافقة الطالبات واقتناعهم بخطورة الإنترنت، والثقافات العقدية المختلفة التي تبث عبره.

وحصلت عبارة (يسهم الإنترنت في نشر الدعاية والأخبار السيئة في محيط العمل) على المرتبة التاسعة بنسبة 74% ومتوسط 3.70، وتساوت استجابات المبحوثين في خياري (موافق) و(موافق إلى حد ما) بنسبة 33.3%، وهي أعلى نسبة في الخيارات؛ مما يدل على موافقتهم بصورة متوسطة على العبارة، ومثال ذلك: استغلال بعض المؤسسات للإنترنت في نشر الأخبار والدعايات السيئة عن المؤسسات المنافسة؛ لذلك يجب على المسئولين حماية ورقابة حسابات مؤسساتهم، ووضع نظام رقابي على استخدامات الموظفين للإنترنت داخل المؤسسة، حتى يعم الأمن، وتزدهر المؤسسات.

أما عبارة (تسهم بعض مواقع التواصل الاجتماعي في تأليب الشباب ضد أولياء الأمر) فقد جاءت في المرتبة العاشرة بنسبة 60% ومتوسط بلغ 3.01، ويلاحظ تساوي نسبة استجابة المبحوثين في خياري (أوافق بشدة) و(أوافق) والتي بلغت 23.5%؛ مما يؤكد على تأييدهم على العبارة، وتتسق مع دراسة د. البقمي التي أشرنا لها سابقًا، التي تتحدث عن إمكانية بعض الأشخاص إنشاء مواقع تواصل وقنوات لمآرب شخصية، تمكنهم من بث سمومهم وأفكارهم، التي تؤثر في الشباب، وتحرضهم ضد أولياء الأمر، الذين أمرنا الشارع بطاعتهم كما في قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[36]، إن الولاة ولا سيما إذا كانوا ولاة إسلام، ومن جنس المسلمين، يسعون في صالحهم، ويدافعون عنهم، ويحمون بلادهم، يحمون دينهم وأعراضهم ودماءهم وبلادهم، ويدافعون عنهم، ويسهرون الليل مع النهار في سبيل الدفاع عن الأمة، والناس في رغد، وفي نعمة لا يشعرون بشيء، وأولئك درع أمامهم يدافعون عنهم، ويبذلون كل غالٍ ونفيس في سبيل تأمين سبل الأمة، واطمئنانها، واجتماع كلمتها، والأخذ على يد المفسدين، وردع الظالمين والآثمين، الذين يريدون بالأمة البلاء، ويريدون بها الشر والفوضى، ويريدون أن يقتل بعضهم بعضًا، ويريدون تدمير الأمة، تدمير دينها واقتصادها، وأمنها وطمأنينتها، ولكن الله لا يصلح عمل المفسدين)[37].

5. النتائج:

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1. أن مفهوم الأمن الفكري هو: محافظة المجتمع المسلم على ثقافته العقدية والفكرية، التي أصل منبعها الكتاب والسنة، ومآلها الأمان.
2. تأصيل الأمن الفكري في الكتاب والسنة.
3. معدل مفهوم العلاقة بين الأمن الفكري والإنترنت سائد بمستوى عالٍ نسبيًّا وسط الطالبات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة.
4. أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآثار السلبية للإنترنت والأمن الفكري.

(35) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الرقاق باب لا عيش الا عيش الآخرة ج8/ ص88 ح 6412

(36) سورة النساء: آية 59.

(37) موقع السكينة (1438هـ). http://www.assakina.com/mohadrat/19632.html#ixzz4fYm89E00

6. المقترحات والتوصيات:

1. التوعية بأمور الدين، ونشر ثقافة الأمن الفكري على مستوى الدولة.
2. التنبيه على خطورة وسلبيات الإنترنت على فكر المجتمع.
3. زيادة تقنية حجب المواقع الممنوعة بحيث يصعب الوصول إليها.
4. إقامة مؤتمرات تعزز ثقافة الأمن الفكري.
5. إقامة معارض تسهم في تعزيز الثقافة الإسلامية، والتراثيات الوطنية، وتنعكس على حماية الأمن الفكري.
6. الحث على إجراء البحوث التي تُعنى بالأمن الفكري، وإيجاد الحلول لمعوقاته.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً:المصادر:

1. **القرآن الكريم.**

ثانيًا: الكتب:

1. غطاس، جمال محمد، عصر المعلومات القادم مذهل أكثر، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة، مصر، ط1، ٢٠٠٧م.
2. الزنيدي، عبد الرحمن، (1422هـ)، حقيقة الفكر الإسلامي، الطبعة الثانية (الرياض: دار المسلم 1422هـ–2002م).
3. الموسى، عبد الله، (1431هـ)، مقدمة في الحاسب والإنترنت، الطبعة السادسة، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
4. ابن فارس، أحمد (1399هـ)، معجم مقاييس اللُّغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصر، مكتبة الخانجي، الناشر: دار الفكر ط/3.
5. ابن مسفر، الوادعي، (1418هـ)، الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة، العدد 187، ص 50.
6. ابن منظور، محمد (2003م)، لسان العرب بدون طبعة، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف.
7. أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (1998م)، الجامع الكبير - سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف ،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت
8. أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (بدون)، سنن الترمذي ، الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة (بدون)
9. الأصفهاني، الحسين (1412هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دمشق بيروت، الطبعة الأولى، دار القلم، الدار الشامية.
10. التركي، عبد لله (1426هـ)، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، ضمن كتاب الأمن الفكري ص66، الطبعة الأولى الرياض، جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث.
11. حريز، محمد (1426هـ)، واقع الامن الفكري ضمن كتاب الامن الفكري ص80، الطبعة الأولى، الرياض، جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث.
12. الزبيدي، محمد، (تاج العروس من جواهر القاموس)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
13. السايح، أحمد (1997م)، مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.

14. السديس، عبد الرحمن (1426ه) الأمن الفكري، ضمن كتاب الأمن الفكري ص16، الطبعة الأولى، الرياض، جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث.
15. الطريقي، عبد الله (1413ه)، من قواعد النظام السياسي في الإسلام: طاعة أولي الأمر، ص 12.
16. الفنتوخ، د. عبد القادر عبد الله، الإنترنت للمستخدم العربي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط:2، 1421ه ص 11.
17. فودة، حلمي، عبد الرحمن صالح، 1983، المرشد في كتابة الأبحاث، الطبعة الرابعة. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
18. السديس، عبد الرحمن (1426ه) الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري (ضمن كتاب الأمن الفكري) ص 18.
19. الوايلي، حصة عبد الرحمن، الأمن الفكري مسئولية أسرية ومهان، الرياض: الناشر مكتبة الملك فهد الوطنية 1435ه.
20. العصيمي، تركي بن أحمد (1421ه) ، كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت، الناشر: دار المعارج ، الرياض
21. ابن باز ،عبد العزيز بن عبد الله (مجموع الفتاوى) جمعه وطبعه محمد بن سعد الشويعر ، الجزء الاول
22. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين (1414ه) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، تحقيق حسام الدين القدسي ، الناشر: مكتبة القدسي :القاهرة
23. البخاري ،محمد بن إسماعيل (1422ه) صحيح البخاري ،تحقيق محمد زهير ناصر ، الناشر : دار طوق النجاة
24. أبو الحسن القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج (2010م) صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي : بيروت

ثالثا: البحوث والمجلات العلمية :

1. البقمي، ناصر (1430ه)، (أثر التحول إلى مجتمع معلوماتي على الأمن الفكري) دراسة مقدمة للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار (المفاهيم والتحديات) بجامعة الملك سعود ممثلة في كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري.
2. د. السيد عبد المولى السيد أبو خطوة د. أحمد ن صحي أنيس الشربيني الباز، (2014م)، (شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين) المجلة العربية لضمان 187 جودة التعليم الجامعي، المجلد السابع، العدد (15) 2014م.
3. سلطان العلماء، محمد عبد الرحيم، جرائم الإنترنت والاحتساب عليها. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريبية، 2003، مج 18، ع 36، ص 6-7.
4. القصير،عبدالله (2014م) دراسة بعنوان آثار الإنترنت التربوية على طلاب المرحلة الثانوية ، ص26 مكتب التربية والتعليم بجنوب بريدة (تمت الاضافة من الانترنت)

رابعا: المواقع الالكترونية :

1. موقع السكينة: http://www.assakina.com/mohadrat/25663.html. 1438ه

Abstract

This study aimed to investigate the relationship between intellectual security and the Internet, as well as the negative impacts of the internet on the intellectual security among sample of students of Al-Majmaa University. The study proposed that there is statistically relevant relation between the negative impacts of the Internet and the intellectual security. The study responds to the main questions that is represented in what are the negative impacts of the Internet on the intellectual security among a sample of the students of Al-Majmaa University? And from this question there are many sub-questions. The study used the descriptive and analytical approach. A questionnaire was used to collect the data of the study as well as achieving its objectives and hypotheses. The most important findings of the study which were arrived from (51) respondents of the teaching staff in Al-Majmaa University were represented in the fact that the average level of the negative impacts of the Internet on the intellectual security was relatively high among the students and the teaching staff in Al-Majmaa University, and that there is statistically relevant relation between the negative impacts of the Internet and intellectual security.

Keywords: Intellectual security, Internet, Impacts.